العراق في تقارير السفير البريطاني كينهان كورنواليس ١٩٤١ ـ ١٩٤٥م

عبدالتواب احمد سعيد
مدرس
قسم التاريخ

عبدالرحيم ذوالنون
مدرس
قسم التاريخ

جامعة الموصل / كلية الاداب

«المقدمة»

كان كينهان كورنواليس « K.Cornwallis » خبيراً بالشؤون العراقية ، وعلى دراية واسعة باحوال العراق ، لانه شغل منصب مستشار لوزارة الداخلية العراقية منذ تكوين اول وزارة عراقية بعد تتويج الملك فيصل بن الحسين في ٢٣ آب ١٩٢١م حتى عام ١٩٣٥م . عندما انهى رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية خدماته في عهد وزارة ياسين الهاشمي .

وعندما تولى مهام عمله سفيراً لبلاده ارسل عدداً كبيراً من البرقيات والمذكرات والتقارير إلى مسؤوليه في الخارجية البريطانية ، اشتملت على قضايا واسعة ومتشعبة ، وقد اخترنا عدداً منها . وتم الاطلاع عليها في دائرة

السجلات العامة في لندن P.R.O . لتكون موضوع بحثنا هذا ، وهي تشكل معلماً مهماً في تاريخ العراق المعاصر ، وقد اعتمدنا عليها لتكون الدراسة وثائقية خالصة رغم رجوعنا إلى عدد قليل جداً من المصادر الاساسية الاخرى .

يشتمل البحث على نقطتين : —

الاولى : — دراسة التطورات السياسية العراقية فيما بين ١٩٤١ — ١٩٤٥م وهي حول احداث نيسان وما تلاها ، وانطباعات السفير بشأن عدة قضايا .

الثانية : — دراسة القضايا القومية ، وهي حول موقف العراق من مسألتي فلسطين وسوريا .

التطورات السياسية في العراق

١٩٤١ — ١٩٤٥م

مع بداية الازمة السياسية التي وقعت اوائل عام ١٩٤١م ودفعت الجيش إلى الامساك بزمام الامور لصالح رشيد عالي الكيلاني في الاول من نيسان من ذلك العام ، وكانت السفارة البريطانية في بغداد ترصد الاحداث عن كثب ، وتراقب التطورات حتى هروب الوصي على العرش من بغداد إلى البصرة عن طريق الحبانية (١) .

في الثاني من نيسان ١٩٤١م وصل كينهان كورنواليس إلى بغداد لتسلم مهام عمله سفيراً جديداً لبلاده ، وقد اشار في التقارير الاولى التي ارسلها إلى وزارة الخارجية البريطانية إلى ان رئيس الوزراء الجديد رشيد عالي اتصل بالسفارة عن طريق المستشار البريطاني في وزارة الداخلية العراقية ، وطالب

(١) للتفاصيل عن احداث نيسان وأيار ١٩٤١م يمكن الرجوع الى :—
عبدالرزاق الحسني : الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية . صيدا ١٩٧١ .
اسماعيل ياغي : حركة رشيد عالي الكيلاني . بيروت ١٩٧٤ .

اعتراف بريطانيا بحكومته (١) . غير ان الانكليز كانوا في وضع منزعج ، فقد امتعضوا تماماً من الانقلاب العسكري وعودة الكيلاني إلى الحكم رغم اظهاره الولاء لمعاهدة عام ١٩٣٠م باعتبار ان ذلك لم يكن منه الا ستاراً يخفي وراءه حقيقة تعامله مع المانيا لاشراكها في عمل عسكري إلى جانبه ضد بريطانيا كما قال السفير (٢) .

والحق أن كورنواليس ابدى فيما بعد رأيه ، ومن خلال خبرته الطويلة بشؤون العراق ، فيما يتعلق بشؤون الحكم قبل احداث عام ١٩٤١م ، حيث اشاد بقدرات الملك فيصل الاول ١٩٢١ — ١٩٣٣م ، وأنتقد ما اسماه «طيش» الملك غازي ١٩٣٣م — ١٩٣٩م وخجل وتردد وجبن الوصي عبدالاله وعدم كفاءته في اختيار العناصر الجيدة لمساعدته ، كما انتقد ايضاً قلة وجود القوات البريطانية في العراق ، مهاجماً الكيلاني بقوة ، لانه اعتمد على من أسماهم «زمرة من السياسيين والضباط المتأثرين بالنظام العثماني التركي» . وانهم اصبحوا مقبولين من الشعب بسبب مواقفهم من بريطانيا واساليبهم المضادة لها . وبسبب ضعف الادارة والحكم قبل وصولهم ، وقوة الدعاية الالمانية التي تولاها رجل نشط متمرس هو الدكتور فرتز غروبا Fritz Grobbe (٣)

(1) F.o. 371: E 328b. Sirk. Cornwallis to Mr. Eden. 28/ Apr/1941.
(2) F.o. 371: E 2431. Confidential, Sirk. Cornwallis to Mr. Eden. 30/ mar/ 1945. p.1
(3) F.o. 371: E 2431. Ibid p 2.

الدكتور غروبا : من الشخصيات الدبلوماسية الالمانية المرموقة ، وقد عمل في فلسطين وافغانستان وتولى مسؤولية الشعبة الشرقية في وزارة الخارجية الالمانية قبل ان يتولى مهامه الديبلوماسية في العراق وزيراً مفوضاً فسفيراً حتى قطع العلاقات مع المانيا بعد نشوب الحرب العالمية الثانية انظر : الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ ، محمود درويش والياهو دنكور ص١٨٠ بغداد ١٩٣٧.

لم تلبث الاحداث ان تطورت بسرعة لتصل إلى الحرب بين القوات البريطانية والجيش العراقي ، والتي انتهت بالاحتلال البريطاني الثاني للعراق ، ومغادرة قادة الحكم إلى خارج العراق ... وخلال ذلك ارسل السفير تقارير عديدة دعا في احدها إلى ضرورة عودة الوصي على العرش عبدالاله إلى بغداد ، وتشكيل حكومة تكون مهمتها الاولى اعادة انشاء علاقات مع بريطانيا واعادة الانضباط للجيش والشرطة ، وطمس معالم دعايات المحور ، وانشاء محاكم خاصة لمحاكمة الثوار ... غير انه تحدث بمرارة عن بقاء العناصر المعادية لبريطانيا في الجيش والدوائر العامة وهو ما جعلهم يشكلون معارضة واسعة الانتشار (١) .

اما الجيش العراقي ، فان السفير وجه اليه اهتماماً خاصاً في تقاريره ، فهو يقول مثلاً : «يشكل الجيش عنصراً فعالاً وخطراً لان مرارة الهزيمة (كذا) تشكل بين افراده نيران الحقد ضد البريطانيين وهي نيران تحت رماد من السكون الظاهر» (٢) . ولا شك ان الانكليز بذلوا جهوداً واسعة لمنع الجيش من القيام بانشطة تزعزع النفوذ البريطاني في العراق . ويلاحظ ان القائد العام للجيش البريطاني في الشرق الاوسط الجنرال ويفل G. Wavell يدعو في شهر ايار ١٩٤١م إلى «عدم الطلب من الجيش العراقي القاء سلاحه شريطة تأكيد ولائه للوصي ، وبقاء جنوده شرق بغداد ، وقيامه بمنع اية محاولة لتخريب منشآت النفط في كركوك وخانقين» (٣) . وكان ذلك امراً بديهياً ، لان النفط ومنشآته اهم لبريطانيا من اي شيء آخر .

وحول الشؤون الداخلية العراقية البحت نجد آراء السفير واضحة جلية مترابطة مع نظرته للعلاقات التي كان يريدها ان تقوم بين العراق وبريطانيا .

(1) F.o. 371: E 4231: Confidential. Sirk. Cornwallis to Mr. Eden.
(2) F.o 371: E 2431: Ibid p 2.
(3) F.o. 371: E 7723: Top Secret, from Cairo to Baghdad. 31/ Ma/ 194 .

أ — «العلاقات العراقية البريطانية»

اكد كورنواليس في تقاريره على ضرورة اتباع سياسة خاصة من اجل الاحتفاظ بعلاقات سماها كورنواليس ودية مع العراق اهم سماتها : —

اولاً : — المعالجة المتفهمة والمتعاطفة مع المشاكل العراقية من قبل الحكومة البريطانية وبالذات الاقتصادية المتعلقة بالانتقال من حالة الحرب إلى حالة السلم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، إن معالجة كهذه ستجعل هـذا الشعب يحس بانه محاط برعاية الاخرين ، وان ارتباطهم معنا سيعود عليهم بمنافع مادية (١) .

ثانياً : — يجب ان يتحلى كل موظف ترسله بريطانيا إلى العراق بشخصية دقيقة ومطلعة . كما تحدد نفوذ السفير ضمن مهام منصبه فقط ، والنفوذ الحقيقي داخل الحكومة يتركز في ايدي الموظفين البريطانيين ، واذا وفرنا رجالاً اكفاء فانه ما من شك بأن العراق سيطالبنا بالمزيد ، ولا يجدي نفعاً ان نفرض الموظفين بالقوة على الحكومة العراقية . ويجب ان نتذكر دائماً بأن العراقيين شديدو الحساسية من الاجانب الذين يتقاضون اجوراً اعلى من الوزراء انفسهم (٢) .

ثالثاً : — من الاهمية بمكان ان نبقي في ايدينا ما قمنا به من الاتصالات الشخصية ، كما علينا ان نستمر بالاحتفاظ بهيئات المستشارين السياسيين والعلاقات العامة اطول فترة ممكنة ، وعندما يحين الوقت الذي نتخلى عنها يجب ان نعمل على ابقاء بعض المفتشين الاداريين في المدن ، ولاجل ذلك يجب ان نعمل على تعيين مستشارين اكثر تكون واجباتهم بصورة رئيسة سياسية واجتماعية . فضلاً عن اعطاء الاهمية البالغة للاتصالات الشخصية التي اهملت لسنوات .

(1) F.o. 371: E 2431: Ibid. p 3.
(2) F.o. 371: E 2431: Ibid. p 3.

وهذه مهمة العلاقات العامة ومنظمة اخوان الحرية التي تشكلت في منتصف عام ١٩٤١م . كل هذه الاجهزة تعمل متقاربة ومتفاهمة (١) .

ان اهداف كورنواليس من كل ما تقدم هي : —

١ — ضمان كافة التسهيلات للاغراض الحربية .

٢ — اقتلاع جذور — النازية — كما يسميها كورنواليس ، وتغير وجهة نظر الشعب ، وتعزيز موقفه عن طريق توعية الناس باهمية التحالف مع بريطانيا .

٣ — التأكيد على الصداقات القديمة (بالشخصيات السياسية وشيوخ العشائر) (٢) .

وعندما اعلن العراق دخوله الحرب بجانب الحلفاء ضد المانيا يوم ١٧/١/ ١٩٤٣م تحسنت العلاقات اكثر . ولم تعد نظرية بغض الانكليز موضع فخر البلاد وبين طبقات الشعب . وابدت حكومة نوري السعيد اعلى درجات التعاون مع بريطانيا . لكن السفير البريطاني حذر حكومته قائلا : «يكون خطأ جسيماً الافتراض بانه في مقدورنا الاسترخاء في المقاعد الخلفية في امان لان المشهد في هذا البلد يمكن ان يتغير بسرعة مذهلة ،كما ان المشاكل ستزداد في العراق كماً وتعقيداً كلما انحسرت الحرب اكثر فاكثر عن الشرق الاوسط (٣) .

---

(1) F.o. 371: E2431: Ibid. p 3.

منظمة اخوان الحرية : منظمة اسستها المخابرات البريطانية خلال الحرب ، لها فروع في عدن ومصر والعراق وفلسطين برئاسة الميجر سكيف ، عملها بث الدعاية للحلفاء ومكافحة الدعاية الالمانية . للمزيد انظر : عبدالرحيم ذوالنون : جمعية اخوان الحرية في العراق » بحث مقبول للنشر في مجلة المؤرخ

(2) F.o. 371: E 2431: Ibid. p3.

(3) F.o. 371: E 1143: Confidential SirK. Cornwallis to Mr. Eden. Baghdad 8/ Feb/1944.

ب — « الشؤون الداخلية »

تشكلت في الثاني من حزيران ١٩٤١م حكومة جميل المدفعي واستمرت لغاية ٢١ أيلول ١٩٤١م . بعدها شكل نوري السعيد الوزارة في ٩ تشرين الاول ١٩٤١م لغاية ٢٣ أيار ١٩٤٤م . اجرى خلالها تغييراً وزارياً عام ١٩٤٣م . هذه الوزارة نفذت ما تريده بريطانيا ، لان نوري السعيد كما يصفه السفير البريطاني «عنصر توازن وذو تأثير في السياسة العراقية وان تعاطفه مع بريطانيا فوق مستوى التساؤل . وهو سهل الاستجابة إلى النصيحة وحازم في اداء واجبه» (١) .

لم يكن مجلس وزراء نوري السعيد منسجماً ، فنوري السعيد خاب امله في وزير ماليته صالح جبر ،وبالمقابل فقد غضب صالح جبر على نوري لعدم موافقته على منحه قطعة ارض مساحتها الاف الافدنة . كما ان تحسين العسكري قد فشل في وزارة الداخلية . وحتى رئيس الديوان غير اهل لمنصبه لان صغار موظفي البلاط يستغلون مراكزهم استغلالاً سيئاً للتأثير في الزوار من القبائل . وبطبيعة الحال فان مثل هذا المجلس لم يدم طويلاً لذلك تردد نوري على السفير البريطاني لتبادل الرأي معه . وحدث التعديل يوم ٢٣ حزيران ١٩٤٣م . ويصف كورنواليس التغيير الوزاري بقوله : «لم يكن للتغيير اي شعبية ولم يحصل على ثقة الوصي على العرش ، لان عبدالاله يبغض توفيق السويدي وعمر نظمي وعلي ممتاز الذين يعتبرهم غير مخلصين له . كما توجد معارضة قوية لنوري السعيد في البرلمان ، الذي رفض طلب نوري بحله واستطاع المعارضون الصمود بوجه رئيس الوزراء (٢) .

(1) F.o. 371:E 608. Sirk. Cornwallis to Mr. Eden. Baghdad. 9/Jan/ 1945. P 1.
(2) F.o. 371: E 4699; British Embassy, Baghdad, 26 Jul/ 1943.

وكانت اول مناورة للمعارضة في البرلمان بخصوص تعيين توفيق السويدي بمنصبه نائباً لرئيس الوزراء ، وهي الوظيفة التي انشأها نوري خصيصاً له . وبعد احالة الموضوع إلى المحكمة العليا اضطر توفيق السويدي إلى الاستقالة من منصبه ، وهذا ما شجع نواب المعارضة للاشتباك اكثر مع الحكومة في كل مناسبة . ونصح السفير البريطاني عبدالاله ان يضع حداً لذلك، لان الوضع غير مستقر ومتأرجح ، فالمعارضون لرئيس الوزراء مستمرون في كسب وتجسيم حجم هجومهم ، ووصل الامر إلى نهايته عند مناقشة الميزانية عندما تحول النواب من النقد إلى التشهير ثم تلاه صخب وهرج ، اضطر بعدها رئيس الوزراء إلى وقف الجلسة . بعدها قدم نوري استقالته إلى الوصي موضحاً انه من المستحيل عليه الاستمرار في منصبه دون تأييد الوصي تأييداً كاملاً وصريحاً ومعلناً (١) .

وبعد ان ناقش كورنواليس وعبدالاله وضع مجلس الوزراء ، اعطى عبدالاله لنوري السعيد مهلة امدها ٢ — ٣ أشهر . واوضح الوصي للسفير انه اذا اضطربت الامور فلن يحاول تسويتها . ورد عليه كورنواليس بضرورة مساندة المجلس إلى ان يثبت فشله او يغيره فوراً . اما اتباع سياسة الوسط فلابد ان يترتب عليها شد وشك ، واشار السفير إلى انه خلال العامين ونصف الاخيرة طرأت على مجلس الوزراء تغيرات مستمرة نتج عنها عدم اعطاء الوقت الكافي او الثقة للوزارة لكي تعمل على الاصلاح (٢) .

عند البحث عن بديل لنوري السعيد يقول السفير : لم ار شخصية مناسبة ، فابراهيم كمال كان هو البديل الوحيد ، لكنني سمعت من جميع الاطراف

(1) F.o. 371: E 608: Ibid. PP 2–3.
(2) F.o. 371: E 172: SirK. Cornwallis to F.o. 6/ Jan/ 1944.

انه لا يستطيع النجاح ، ووافقني الوصي على ذلك.وكان يعتقد انه لا امل في مجموعة ابراهيم كمال ، وانه لا يستطيع الاستعانة بغيرهم » . في مثل هذا الموقف كان السفير متشائماً ،وقد عبر عن ذلك بقوله : «يبدو اننا على وشك مواجهة وقت عصيب » (١) .

على اي حال ، كلف عبدالاله حمدي الباجهجي لتشكيل الوزارة . وبعد (١٥) يوماً من التكليف تشكل المجلس في ٣ حزيران ١٩٤٤م الذي عرف في كل مكان على انه من صنع الوصي . وقد عرض حمدي الباجهجي منصباً وزارياً لكل من نوري السعيد وابراهيم كمال ، ولكنهما رفضا ، لان نوري بحاجة إلى الراحة بينما لم يرض ابراهيم بديلا عن منصب رئاسة الوزارة . وفي بيان تشكيل الوزارة ابدى الباجهجي اسفه لعدم اعداد برنامج مكتمل لحكومته ، لكنه اكد على ان المجلس امامه ثلاث مهمات : —

١ — تحسين وتنظيم شؤون التموين .

٢ — اتخاذ كافة الوسائل لتخفيف الاستقرار والامن .

٣ — رفع كفاءة موظفي الحكومة واستقامتهم (٢) .

لم تستمر حكومة حمدي الباجهجي لفترة طويلة ، لانعدام الانسجام فيها فحدثت ازمة وزارية . يعلل سببها كورنواليس بقوله: «عندما تبلغ حرارة الطقس اقصاها كالمعتاد في منتصف الصيف تتوتر الاعصاب فتنشأ الازمات عادة في مجلس الوزراء . ففي آب ١٩٤٤م اختلف وزير الدفاع مع زملائه الوزراء على مشروع الجنرال رنتون Renton لاصلاح الجيش . وبعد

(1) F.o. 371: E 172: Ibid .
(2) F.o. 371: E 608: Ibid. P 3.

اجراء التعديل الوزاري على المجلس بوقت قصير استقال الباجه‌جي في ٢٥ آب ١٩٤٤م ، لكنه كلف بتشكيل الوزارة مرة اخرى ، فشكلها في ٢٩ آب ١٩٤٤م (١) .

ان التشكيل الوزاري الجديد لم يختلف عن الذي سبقه ، فوزارة التموين التي رأسها اكثر من وزير خلال بضعة شهور حظيت اخيراً بوزير كان يشغل وظيفة مدير عام التموين ورقي إلى مرتبة وزير . ويعلق كورنواليس على ذلك قائلا : «لم يوجد سياسي قدير ومعروف على استعداد لقبول هذه الوظيفة المثيرة للاحقاد» وتم اجراء تعديلات اخرى في تشرين الثاني ١٩٤٤م في وزارتي الشؤون الاجتماعية والدفاع ، ويسود الهدوء مجلس النواب فيما عدا اشارات تشير إلى ان رئيس الوزراء المقبل نوري السعيد (٢) .

جـ — «نظرة السفير إلى الرأي العام»

بعد مرور عام على ثورة مايس ١٩٤١م تمت محاكمة قادة الثورة وصدرت بحق بعض منهم حكم الاعدام الذي نفذ في ايار ١٩٤٢م . ويبالغ كورنواليس في وصفه للاعدامات وإلى اي مدى كان تأثيرها فيقول : «اظهرت التقارير ان احكام الاعدام ينظر اليها عموماً بمثابة عقاب عادل» — وهذا لا يتفق مع رأي شعب العراق — ويضيف كورنواليس قوله : «التخوف من الالمان لايزال اكثر من اي وقت مضى ، ولم تعد لهم اي شعبية كما كان في السابق». اما العسكريون فقد وصف لنا كورنواليس وجهة نظرهم بقوله : «اني لاأدافع عن الجيش العراقي ولكني اتساءل عما اذا ما كان موالياً لالمانيا كما كان يبدو فلماذا لم يعبر عن شعوره خلال محاكمة اعضاء اثنين من القادة الاربعة،

(1) F.o. 371: E 608: Ibid, P 4 .
(2) F.o. 371: E 608, Ibid, P. 4 .

وبعد اعدامهم ، وكان يمكن ان يُرى على الاقل بعض علامات القلق في اثناء تلك الفترة . ولكن لم يردني تقرير واحد يشير إلى حدوث ذلك» (١) .

لم يدافع كورنواليس عن الجيش العراقي كما قال ، لكنه ذكر حقيقة ونسى ان الجيش العراقي بعد فشل الثورة تحجمت قوته من خلال عملية التسريح والاحالة على التقاعد لخيرة الضباط .

ويبقى من المهم القاء نظرة على الوضع في شمال العراق والتأثيرات الفكرية على المجتمع العراقي حسبما نظر اليها السفير ، فالشيخ محمود (٢) في شمال العراق رجل فوضوي متعجرف كثير المشاكل التي يثيرها امام الادارة والحكومة التي فرضت سلطتها بالتعاون مع القوات البريطانية ... وتفاوضت مع الشيخ محمود الذي طالب بمطاليب معينة جعلت الوزارة ترفضها ، لانها خطوة اولى واسعة نحو الحكم الذاتي (٣) . لكن الامر الذي يهم السفير لم يكن اضعاف او عدم اضعاف الحكومة في بغداد ولا خداع الشيخ محمود المتمرد ، وانما عدم قيام اي شخص او زعيم بعرقلة المجهود الحربي البريطاني (٤) .

وخلال عام ١٩٤٥ كان كورنواليس على وشك الرحيل عن العراق بعد انتهاء مهامه ، شهد العراق تطورات مهمة مع انتهاء الحرب الثانية ، عندما

(1) F.o. 371 : E2 936; I mportant Secret, Sir k.Cornwallis. to. F.o.8/ jun/ 1942.

(٢) الشيخ محمود البرزنجي : عينه الاتراك حاكماً على السليمانية خلال الحرب العالمية الاولى . ولما احتل الانكليز كركوك عرض خدماته لهم . فتم تعينه حكمداراً للسليمانية أعلن على الحكومة في عهد الملك فيصل الاول . وآخر تمرد له كان في منتصف عام ١٩٤١ . انتهى عن طريق المفاوضات . بعدها انتقلت القيادة الى الملا مصطفى البارزاني
انظر : محمود الدرة : القضية الكردية : ط٢ بيروت ١٩٦١ .

(3) F.o. 371: E 4231; Ibid .
لاشك ان منح الاكراد حكماً ذاتياً كان تطوراً بالغ الاهمية ومعلماً بارزاً بعد عام ١٩٦٨ .

(4) F.o. 371 : E 4231: Ibid .

ارسل السفير افضل تقاريره التي تعلقت بالوضع العام في العراق ، ونظرته للرأي العام وارائه بشأن المستقبل . فالهدوء سمة واضحة في العراق بعد فشل ثورة الكيلاني ، لكن ذلك لم يكن ليدوم فترة طويلة او يمكن لاحد الاطمئنان اليه. ذلك ان النار التي ظلت تحت الرماد كما عبر عن ذلك القائد العام البريطاني جعلت امكانية التغيير الدراماتيكي والسريع للوضع امراً ممكناً مع عدم الوثوق بأي ضمان (١) .

لم يكن الرأي العام بعيداً عن تفكير السفير فهو ينبه مسؤوليه إلى اهمية تأثر الجماهير بما تسمع ، ويصف تلك الجماهير باوصاف سيئة متمنياً نجاح الحكومة في بغداد بالتصدي للجماهير اذا لزم الامر ، ويورد هنا عبارة مهمة وصريحة تقول : «لا احد في بريطانيا يدرك كم هو صعب حكم العراق حتى في وقت السلم» (٢) شارحاً العوامل التي تقف وراء تلك الحقيقة ، منها سنوات التخلف الطويلة التي عاشها البلد ، ووجود نزعات مختلفة وحقيقة وجود تباين شاسع بين سكان المدن والبدو المسلحين ، ثم مشاكل الحدود مع جيران العراق ، واخيراً مشكلة التمرد المزمن في شمال العراق والتي تبدو مصدراً للتوتر الشديد (٣) .

ومع ان عدداً من العوامل يبدو منطقياً ، فان الامر الذي لم يشر اليه السفير هو ان بريطانيا نفسها مسؤولة عن بعض تلك العوامل .

ومن الجدير بالذكر ، فان السفير البريطاني كان يؤمن بان الاستقرار لن يدوم فترة طويلة ، فهناك «احقاد شخصية ، ونزاعات داخلية ، وضعف

(1) F.o. 371: E 608: Ibid. P. 5
(2) F.o. 371: E 1494: Sir.K. Cornwallis to Mr.Eden Top Secret . 24/Feb / 1944 .
(3) F.o. 371: E 2431: Ibid. PP 3-5 .

في الانسجام ، وانحسار للروح الجماعية بين فئات الشعب ، وتصميم سيء من الحكم القائم على استمرار الوضع على حاله» (١) .

انها عوامل مؤذية حقاً شكلت واقعاً في الاربعينيات ، وسعى المخلصون إلى تجاوزها مع السنين . وكان للمثقفين دور كبير في هذا الشأن ، غير انهم في نظر السفير كانوا مندفعين نحو ما اسماه «الافكار السياسية السوفيتية دون ادراك منهم بطبيعة النظام السياسي السوفيتي حتى اصبحت الشيوعية واجهة تختفي وراء ستارها المعارضة النزيهة وغير النزيهة لتظهر بمظهر التقدمية» (٢).

ان الوضع الذي بدأ يتبلور مع نهاية الحرب كان مؤشراً على بداية مصاعب اخذت تتسع مع الايام لتصبح اصعب ما يواجه الانكليز ، وهم يدعمون نظاماً حاكماً تقليدياً دون ظهور فريق حاكم جديد يمكن التعامل معه . لذلك فان السفير يقول بصراحة : «ان مشكلة العراق الحقيقية ليست معنا ، بل هي مع اولئك الحكام الذين يرفضون بعناد التنازل عن اي من امتيازاتهم للاخرين ، مع خوفهم من المستقبل بعد تحذيرنا لهم من مخاطر المستقبل ... وان صداماً سيحدث بين من يملكون والذين لا يملكون» (٣) .

ورغم المرارة التي كانت ظاهرة في تقارير السفير الاخيرة ، فان التمسك بوجهة النظر البريطانية في العراق بدت واضحة اكثر . انه يشير بصراحة إلى ان الوجود البريطاني في العراق ومع نهاية الحرب كان قوياً جداً ، لكن ذلك الوجود قد يتدهور رغم نموه المستمر خلال الحرب الثانية . ويبادرنا السفير بسؤال مهم حيث يقول : «اذا كان العراق غير ذي اهمية لنا فانه يتعين علينا الجلاء عنه ... ولكنه في الواقع مهم جداً بسبب موقعه الاستراتيجي والنفط

(1) F.o. 371: E 2431: Ibid. PP 2-3.
(2) F.o.371: E 2431; Ibid. P. 4.
(3) F.o. 371: E 2431: Ibid. P. 4.

والمواصلات ... وان بريطانيا لن تتركه هدفاً لاطماع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ... ويجب عدم السماح لموقفنا في العراق بالتدهور (١) .

انها نظرة شاملة وبعيدة ، تلك التي كتبها كورنواليس ، فالعراق مهم جداً لبريطانيا ، ولم يكن سهلاً عليها ابداً التخلي عن نفوذها هنا لدول اعظم منها ، لكن ظروف ونتائج الحرب العالمية الثانية ، فرضت على بريطانيا تنازلات وتنازلات كثيرة وكبيرة في العالم .

ولاجل العمل على ابقاء النفوذ البريطاني قوياً في العراق اطول مدة ممكنة «فإن توثيق الروابط بين الطرفين على اسس من التعاطف والتفهم ، وحل المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد العراقي ، واشعار المواطنين العراقيين بانهم محط رعاية الاخرين ، كل ذلك كفيل بالنجاح في المساعي البريطانية من اجل عدم اضعاف العراق ، لان اضعافه انما هو اضعاف لبريطانيا وايذاء لها . وان على من يتعامل مع العراقيين ان يتجنب جرح كبريائهم ، لانهم شديدو الحساسية والعاطفية» (٢) .

هكذا اذاً كانت الحقيقة ، وهي ان اضعاف بريطانيا هو اضعاف للعراق والعراقيين ، حتى ان السفير يطلب من مسؤوليه الكف عن اي موقف او قرار يؤذي العراقيين ... وينصحهم — ينصح المسؤولين الانكليز — ارسال شخصيات تمتلك خبرة عالية لتتولى وظائف تحتاج إلى الكفاءة ، وتشعر الشعب هنا بانها تستلم رواتب او اجوراً عالية ، لانها كفوءة ونشطة نظراً لحساسية العراقيين القوية تجاه الاجانب واجورهم العالية . والابقاء على جسور الاتصال غير السياسية بين الانكليز والعراقيين ، ومنها تعزيز الروابط الثقافية والعلمية من خلال المعاهد البريطانية (٣) .

(1) F.o. 371: E 2431: Ibid, P 6.
(2) F.o. 371: E 2431: Ibid. P. 6.
(3) F.o. 371: E 2431: Ibid. PP 6-8.

ثانياً ـ القضايا القومية

آ ـ العراق والمسألتان الفلسطينية والسورية

أظهر العراق اهتمامه الكبير بالقضايا العربية وخاصة بعد استقلاله عام ١٩٣٢م ، ثم جاءت احداث عام ١٩٤١م لتؤكد ارتباطه الوثيق بالقضايا القومية عندما استهدف الرجال الذين قادوا الحركة الثورية ، تحقيق الوحدة بعد تحرير العراق وسوريا وفلسطين ... لكن الحركة انتكست وتعرض العراق للاحتلال وعاد رجال الحكم المتعاونون مع بريطانيا إلى السلطة .

ومع ان الرجال الذين حكموا العراق بعد عام ١٩٤١م قد ادركوا عظم المشاكل التي يواجهونها في الداخل ، فانهم انغمسوا بالمسائل العربية حتى وجدت السفارة البريطانية نفسها في وضع صعب بسبب اهتمامات الحكومة العراقية بالقضايا العربية . فكتب كورنواليس مذكرة تتحدث عن اهتمام نوري السعيد بقضايا عربية تدفعه اليها «اوهام التطلع إلى اقطار اخرى ... رغم ادراكه التام لمدى الضرر الذي اصاب العراق جراء المغالاة بالاهتمام بالمسألتين السورية والفلسطينية (١) .

ان تلك (الاوهام) و (المغالاة) التي يتحدث عنها السفير البريطاني هي التي دفعت بريطانيا وبمساعدة جلية من الناشطين الصهيونيين إلى الدخول في حرب مع العراق ومن ثم احتلاله ... لكن الامر الذي اقلق السفير هو استمرار الاهتمام الرسمي بالمسألتين الفلسطينية والسورية حتى مابعد الاحتلال .

في ربيع عام ١٩٤٣م جرى لقاء بين السفير ورئيس الحكومة نوري السعيد ، وخلال اللقاء اعرب السعيد عن امله في الا يدلي الساسة الانكليز بتصريحات تثير مشاعر العراقيين بشأن فلسطين مما يدفع باتجاه عقبات صعبة الحل (٢) .

(1) F.o. 371: E 4779: Sir K. Cornwallis to . F.o. 21 Jan/ 1943 .
(2) F.o. 371: E 1615: Sir k. Cornwallis to. F.o. 2/Mar/ 1943.

اذاً لم يكن اهتمام السعيد بالتطورات الفلسطينية ، نابعاً من أوهام خاصة باقامة امبراطورية عراقية ، بل من اهتمامه خاصة بالاستقرار الداخلي مع مشاعره العربية ... ووجدت مواقفه تلك اهتماماً من الجهات البريطانية عندما قام كورنواليس بابلاغ حكومته عن «مدى المتاعب التي يمكن ان تواجه بريطانيا في العراق بسبب مشكلة فلسطين التي يمكن ان تفسد كل شيء مع شعب تثيره الانفعالات بسهولة» (١) . ذلك ان التطورات المتلاحقة للحرب الرهيبة في اوربا ، جعلت الانكليز يتخوفون من عمل ثوري جديد يعرقل مساعيهم الاساسية في الحرب ، ولذلك وأدوا أي عمل ثوري في فلسطين يثير مشاعر العراقيين ، ومن ثم حدوث فوران جديد (٢) .

يعيد كورنواليس عوامل الاثارة في العراق الى وجود المفتي الحسيني في العراق قبل احداث عام ١٩٤١م وخلالها ، مما تسبب في تهديد وضع بريطانيا هناك بشكل خطير ، ودفع الكيلاني وصحبه الى تحدي بريطانيا ودفع الذين جاؤوا بعد فشل الحركة ايضاً الى تبني سياسة قومية بالنسبة لفلسطين ، وهي سياسة ستؤدي كما قال الى : «احتمال حدوث اضرار خطيرة للمصالح الستراتيجية البريطانية في العراق خصوصاً اذا استمر التأييد الامريكي البريطاني للحركة الصهيونية وانشطتها» (٣) .

ولاجل تهدئة الاوضاع والنفوس وربما لارباك العناصر الشعبية المؤيدة لعرب فلسطين في المدن العراقية والتي يتخوف السفير من وصولها للسلطة في

(1) F.o. 371: E 1382 : Sirk. Cornwellis to Mr. Eden 8/Mar/ 1943.

(٢) قام كورنواليس بتحذير نوري السعيد من وجود عناصر (لم يذكرها) قد تعمل على اضعاف العراق بتقسيمه او الضغط عليه . انظر .
F.o. 371: E 1465: War Cabinet Distribution, Sirk. Cornwallis to . F.o. 12/Mar/ 1943 .

(3) F.o. 371: E 2755: Sirk. Cornwallis to. Mr. Eden 26/ Apr/ 1943.

بغداد (١). فقد بادرت وزارة الخارجية البريطانية الى تقديم مشروع سري يستهدف حل المشكلة الفلسطينية بتقسيم فلسطين .. ويبدو ان كورنواليس أطلع المسؤولين في بغداد على ذلك المشروع وخرج بانطباع سلبي حين قال في مذكرة له : «ان مشروع التقسيم سيجعل الصدام بين العرب واليهود امراً محتملاً ، بل انه سيديم الصراع بينهما لاماد طويلة» (٢) .

ووقع الصدام حقاً ودام الصراع فعلاً ، لكن المسألة الجوهرية التي لـــم يشر اليها السفير هي ان بلاده كانت المسؤولة تماماً عن ذلك ، لكنه على اي حال حذر حكومته من مغبة احتمال ردود الفعل العربية والعراقية ، وطالبها بالاسراع في ايجاد حل للمشكلة موضحاً ان اي تأخير في ذلك سوف يزيد من حالة الاحباط لدى الجماهير العراقية التي تدرك «اتساع الهوة بين العرب واليهود تنظيمياً ومالياً واعلامياً — وعدم ادراك السلطات لمدى اتساع الدعاية الصهيونية العالمية» (٣) .

كم كان قاسياً ودقيقاً ذلك الحكم الذي اصدره كورنواليس ، فالجماهير تدرك والسلطات لاتدرك ، ومن هنا نجد ضجة واهية لاقيمة لها حدثت في عامي ١٩٤٣م و ١٩٤٤م تحت اشراف السلطات لوقف التأييد الواسع المدى للصهيونيين في الولايات المتحدة خاصة،وتمثلت في ارسال برقيات للاحزاب الامريكية يحتج فيها مرسلوها على التأييد الامريكي .. وفي تصريحات رسمية تدعو الى الانتظار لما بعد الانتخابات الامريكية وربما لما بعد انتهاء الحرب(٤).

---

(1) F.o. 371: E 1494: Sirk. Cornwallis to. Mr. Eden. Top Secret. 24/ Feb/ 1944.
(2) F.o. 371: E 7436: Sirk. Cornwallis to. F.o. 5/Dec/ 1944 .
(3) F.o. 371: E 608: Ibid. P. 3.
(4) F.o. 371: E 608: Ibid. P. 4.

ولم تكن تلك الوسائل قادرة على مواجهة او مجاراة الصهيونيين واساليبهم فكان طبيعياً ان يكون الكفاح العربي مبتوراً منذ بدايته وحتى وقت لاحق .

اما سوريا ولبنان فان كورنواليس كتب حولهما عدة تقارير تظهر مدى اهتمام العراق بشأنهما .. فقد صرح عدد من رؤوساء الحكومات السابقة بتصريحات تنم عن الامل في قيام الحلفاء بمساعدة سوريا على تحقيق استقلالها (١) .

مع اقتراب العالم من السلام وتحقيق الحلفاء لانتصارهم على المانيا في ايار/ مايس ١٩٤٥م، فان حصول سوريا ولبنان على استقلالهما اصبح قريب المنال وتوضحت معالم اهمية البلدين بالنسبة للعراق اقتصادياً .. وسياسياً فضلاً عن العامل القومي ... لكن كورنواليس يضيف الى ذلك قائلاً : «ان سوريا ولبنان اهم من فلسطين للعراق ، وان العراقيين يأملون في وقوف بريطانيا الى جانب استقلال سوريا من فرنسا» (٢) .

ولو نظرنا بامعان الى العبارة التي اوردها السفير لادركنا حقيقة الموقف البريطاني الذي كان يعمل بكل جهد مستطاع لتغييب فلسطين ونسيانها لكي تصبح يهودية ، فيما كان العراقيون مهتمين بشؤون فلسطين مثلما هم مهتمون بسوريا ولبنان والمغرب العربي في سبيل حصول تلك الاقطار الشقيقة على استقلالها يحدوهم الأمل في ان يكون ذلك مقدمة لتحقيق الوحدة العربية.

ب ــ العراق والوحدة :

خلال المدة التي قضاها كورنواليس سفيراً في بغداد ، أرسل عدداً من التقارير تحدث فيها عن قوة المشاعر الوحدوية في العراق ، مذكراً المسؤولين

(1) F.o. 371: E 2755: Ibid. P.3.
(2) F.o. 371: E 608: Ibid. PP 6-7.

الانكليز بالمبادرات التي صدرت عن العراق منذ وقت مبكر في سبيل تحقيق هدف الوحدة ، وتزعم هذا البلد للحركة القومية العربية ، وتعاطف شعبه مع اي انجاز سياسي عربي وحدوي ، وتركز ذلك التعاطف منذ اواخر الثلاثينيات ، وجرى اهتمام مؤقت بالحرب عند بدايتها ... ثم عاد الاهتمام بالوحدة ببروز تيارها الرامي الى بعث الامة واقامة وحدة متماسكة للعرب تكون بدايتها باستقلال سوريا وفلسطين تمهيداً لتوحيدهما مع العراق بمساعدة دولة كبرى لحين تتمكن الدولة الاتحادية من الاعتماد على نفسها بلا مساعدة (١) .

ويتحدث السفير في تقريره المسهب ربيع عام ١٩٤٣م عن زعماء الوحدة في العراق ، ونجده يقول : «انهم يتمتعون بتأييد طيب من الجماهير ، وان هؤلاء الزعماء مرتاحون للانكليز ويتصورون ان أماني العرب يمكن تحقيقها بالتعاون الوثيق والودي مع بريطانيا ... الى جانب مجموعة من الشباب ترى القيام اولاً باصلاحات اساسية اجتماعية واقتصادية قبل تحقيق الوحدة الكاملة» (٢) .

كانت الوحدة تطوراً مؤلماً للانكليز ، ولو قالوا غير ذلك ، ومن اجل ابعاد العراق عن الوحدة والاهتمام بها ، فاننا نجد كورنواليس يكتب الى ايدن — وزير الخارجية — تقريراً حول الاهتمام العراقي بالمسألة الفلسطينية ليورد في نهاية التقرير أخطر فكرة قدمها للمسؤولين الانكليز حين قال : «ان من الحكمة العمل على ابقاء العراق معزولاً قدر الامكان» (٣) . لكن

(1) F.o. 371: E 2755: Ibid. P.3.
(2) F.o. 371: E 2755: Ibid. P. 4.
(3) F.o. 371: E 1382: Sirk. Cornwallis to Mr. Eden 8/Mar/1943 .

السفير لايتمسك بحكمته تلك بعد التطورات اللاحقة حيث اشار الى ان الوحدة لاتضر بالمصالح البريطانية لو قامت بين العرب وانه ينبغي على البريطانيين «الا يوقفوا تياراً سوف يشتد مع السنين» (١) . مضيفاً الى ذلك قوله في تقرير آخر «ان من الافضل لبريطانيا ان تتعامل مع العالم العربي كدولة واحدة» (٢)

فيما بين ١٩٤٢م وعام ١٩٤٥ تحددت الوحدة ومسألة العمل لتحقيقها من خلال تطورات ثلاثة هي : تصريح ايدن وزير الخارجية البريطانية ومذكرة نوري السعيد المعروفة بالكتاب الازرق ، ومباحثات الجامعة العربية .

ففي ٢٩ أيار ١٩٤١م صرح ايدن في البرلمان البريطاني بان حكومته «تؤيد اي مشروع يوثق الروابط الثقافية والاقتصادية بين البلدان العربية ويحظى بموافقة جماعية منها»(٣) ولم يلبث ان صرح بتصريح آخر بعد فترة من الزمن تاركاً مسألة الشروع بالاتحاد العربي الى العرب انفسهم (٤) .

وفي اعقاب التصريح البريطاني الرسمي بادر نوري السعيد الى العمل لتحقيق الاتحاد العربي وتبلور نشاطه في المذكرة التي كتبها وعرفت بالكتاب الازرق ، وانطوت على مشروع اتحادي هاشمي عرف بمشروع الهلال الخصيب . وأرسل المذكرة الى وزير الدولة البريطاني ريتشارد كيسي في القاهرة بتاريخ ١٤ كانون الثاني ١٩٤٣م (٥) .

وبعث كورنواليس باول تقويم له للمذكرة بعد دراستها فكان تقويمه سلبياً رغم الاشادة بها . فقد وصفها بانها «تؤثر في عواطف القراء وتبعد

(1) F.o. 371: E 1494: Ibid. P. 12.
(2) F.o. 371: E 2431: Ibid. P. 4.
(3) Hurewitz J: Diplomacy in the Near and Middle East Adocumentary Record. 1914–1956. V II New york. 1972. P 236.
(4) Kimball; L.K.; The Changing Pattern of Political Power in Iraq. New york. 1972. PP. 77 78.
(5) F.o. 371: E 794: from. M. of. S (Cairo) to f.o. 5/Feb/1943.

افكارهم عنها ، ولا تأخذ بالمصاعب العملية لتنفيذ مشروعها .. لكنها وثيقة ستكون بالغة الاهمية» (١) .

وانزعجت الحكومة البريطانية من مذكرة نوري السعيد لانه أرسل نسخاً كثيرة منها للخارج ، لكنه أكد شخصياً للسفير انه أرسل تلك النسخ بموافقة الحكومة البريطانية وعلمها (٢). اي انه لم ينفرد بالتصرف بموقفه لكن الخارجية البريطانية غضبت لاسباب عديدة لعلها تتعلق بالقلق من تزعم العراق ثانيـــة لمساعي الوحدة ومبادراتها ، أو بسبب القلق من الاهتمام العراقي بالولايات المتحدة بعد تسلم مندوبين امريكيين نسخاً من المذكرة ، وقد يكون السبب ماسببته المذكرة من الم وازعاج لعدد من المسؤولين العرب المتعاونين مع الانكليز ومنهم ابن سعود .

ولكن نوري السعيد لم يترك الفرصة تضيع ، فقد اجتمع مع كورنواليس وأبلغه بتطورات مشروعه الوحدوي مشيراً اليه في ذلك الاجتماع الى أن العراق لايعمل مطلقاً على اثارة المتاعب للحكومة البريطانية (٣) . لكن الخارجيـــة البريطانية ابدت قلقها من المتاعب التي اثارتها لها المذكرة في اعقاب قيـــام نوري السعيد بارسال مبعوث شخصي عنه الى سوريا ولبنان وفلسطين، لاقناع المسؤولين العرب في تلك الاقطار بمشروعه ، لكن المبعوث فشل في ذلـــك حسبما أورد السفير (٤) . لذلك فان نوري السعيد بدأ العمل بنفسه لاقناعهم، واقترح امام السفير لاول مرة «فكرة عقد اجتماع عربي وحدوي موسع في القاهرة وليس في بغداد» (٥) .

(1) F.o. 371: E 538: Sirk. Cornwallis to. F.o. 22/Jan/ 1943.
(2) F.o. 371: E 636: Sirk. Cornwallis to. F.o. 29/Jan/ 1943 .
(3) F.o. 371: E 1222; Sirk. Cornwallis to F.o. 27/Feb/ 1943.
(4) F.o. 371: E 1227; F.o. To. Sirk. Cornwallis. 3/mar/ 1943.
(5) F.o. 371: E 1382: Ibid.

كانت تلك اولى المبادرات العملية لاقامة جامعة الدول العربية واساسها مذكرة نوري السعيد ، والذي لم يلبث ان توجه بنفسه الى القاهرة واجتمع مع رئيس الحكومة المصرية مصطفى النحاس، مكرراً عليه فكرة اقامة وحدة تضم العراق وسوريا ولبنان وشرق الاردن وفلسطين .. لكنه اقنع النحاس بعقد مؤتمر عربي تحضيري للوحدة ، فيما فشل في مسعاه سواء في عمان او في الرياض والقدس (١) .

وعلى الرغم من استمرار نوري السعيد في تشبثه الواضح بمشروعه فان الانكليز سعوا الى اهمال واسقاط المشروع ، وزادوا من اهتمامهم بفكرة الاجتماع العربي الموسع والمقترح على النحاس من قبل نوري السعيد، والذي كان مقرراً له ان يضع خطة عمل لقيام نوع من الاتحاد العربي (٢). وهي خطة لم يرفيها السفير خطراً على بريطانيا ؛ فقد كتب الى ايدن يقول له : «ان قيام اتحاد عربي اليوم ليس وارداً الا أن الامكانية المتاحة هي في عقد اتفاقيات ثقافية واقتصادية بين العرب» (٣) .

وادت الجهود العراقية الحثيثة الى اقناع المسؤولين العرب في اقطار عديدة لعقد مؤتمر في الاسكندرية حيث تم اصدار ميثاق الاسكندرية الذي كان ميثاقاً للجامعة العربية والذي رحب به العراقيون خاصة ووجدوا فيه املاً في تحرير فلسطين. لكن السفير كورنواليس ابدى قلقه من احتمال التوصل الى خطة عربية موحدة تعارض اية سياسة اجنبية لن تكون مقبولة للعرب معرباً

(1) F.o. 371: E 4391; H.C. for Palestine to. Sirk. Cornwallis, Top Secret,
(2) 24/Jun/ 1943.
F.o. 371: E 4699; Sirk. Cornwallis to. F.o. Report 26/Jul/ 1943.
أشار السفير بعد ذلك بشهور الى محادثات مفيدة بين الرجلين حول الاتحاد : انظر
F.o. 371: E 7807; Si k. Cornwallis to F.o. 3/Dec/1943.
(3) F.o. 371: E 1494: Ibid. P.1.

عن اسفه الشديد «لان العراق سيكون له دور رئيس في اية خطة من ذلك القبيل..وسيكون موقفه مستقبلاً اكثر تشدداً»(١) .وفي ذلك دليل واضح على الاهمية البالغة للعراق وتخوف القوى الغربية أو قلقها من تطوره العقلاني الرصين.

اخيراً فان من المناسب ان نورد آخر تقرير لكورنواليس وهو عبارة عن مذكرة شمولية كتبها وهو على وشك مغادرة العراق ، وفيها نظرة مهمة بل خطيرة حول العراق فيقول: «علينا اعتبار العالم العربي وحدة واحدة لامجموعة دول متعددة على الخارطة .. وعلينا اعادة التوازن الى سياستنا في الشرق الاوسط .. وان ادامة المصالح البريطانية والنفوذ البريطاني هو مايجب ان نكرس له جهودنا...واذا تخلينا عن موقفنا المتميز هنا في العراق فان الفوضى ستعم الشرق الاوسط ، خاصة وان هناك اموراً غيرنا تتلهف لمشاركتنا امتيازاتنا ومسؤولياتنا .. لذلك يجب حفظ الاستقرار في هذه الارض ذات التراث التاريخي العظيم» (٢) .

«الخاتمة»

من خلال ماتقدم يلاحظ اهتمام كورنواليس بمستقبل العراق والوجود البريطاني فيه. واهتمامه الشديد بالافكار التي يمكن ان تتمخض عنها التطورات السياسية والاجتماعية في العراق . لذلك لم يترك في تقريره جانباً من جوانب التطور في العراق الا وقدم فيه رأياً ، واعطى عنه موقفاً .

لقد توضحت من خلال تقارير السفير ايضاً قيمة العراق ومكانته في الشرق الاوسط والوطن العربي على وجه الخصوص ، والتي مازالت قائمة حتى اليوم . وهي مادفعت كورنواليس الى الاستنتاج بان مستقبل العراق سيكون قوياً ومؤثراً في الشؤون العربية والدولية . لذلك نجده يطالب بعزل العراق عن

(1) F.o. 371: E 1494: Ibid. P.2.
(2) F.o. 371: E 2431: Ibid. P. 3.

الوطن العربي ، الا أن الملاحظ ان كورنواليس لم ينجح في مساعيه وتمنياته وذلك من خلال الاحداث التي جرت في العراق بعد ذلك .

كما يتضح قلق بريطانيا خلال الحرب من احتمالات المستقبل سواء حول نفوذها في العراق، أو بشأن علاقات المنطقة بدول كبرى جديدة . وخاصة بعدما اصبح العراق عنصراً مهماً وخطيراً في اعقاب الغزو الالماني للاتحاد السوفيتي .

ونستنتج ايضاً ان السفير كان راغباً بل عاملاً من اجل دفع العراق نحو الاهتمام بقضاياه الداخلية البحتة ، وعدم ممارسته لدوره الفعال والنشط عربياً

وينبغي على المطلعين والمهتمين بالشؤون العراقية والعربية تسليط الضوء على تاريخنا المعاصر من خلال توجيه الاهتمام بما كتبه السفراء الاجانب ، لما تكشفه من جوانب مفيدة لحاضر العراق ومستقبله ، ويتطلب ذلك جمع كل مايمكن جمعه من وثائق اجنبية تخص تاريخ العراق المعاصر .

«رموز وارقام الوثائق المستخدمة»

أ — الرموز

	مختصر	
F.o.		foreign office.
M. of.s	=	Minister of state.
H.C	=	High Comnissioner.

ب — الارقام

E 172	E538	E 7436
E 608	E636	E 7723
E 794	E 1143	E 7807
E 1222	E 1227	
E 1382	E 1465	
E 1494	E 1615	
E 2431	E 2755	
E 2936	E 3286	
E 4231	E 4391	
E 4699	E 4779	